

سبعة

منة عودة



قصة قصيرة

الشخصيات

قصة قصيرة

بقلم :-

منة عودة

التصميم الخارجي :

شيماء عشري

التصميم الداخلي :

روان النمكي

التعبئة والتنسيق والكتاب والرابط الالكتروني :

ضحى حماد

قصة حصرية لجروب روائع الروايات الرومانسية

<https://www.facebook.com/groups/rawae3rewayatromansyah>

إستفاقت مهجة ثم خرجت نحو الشرفة بعد أن
صنعت لها قهوة رغم أنها لا تحبها ، رأسها به ألم
لعله يزول أو لربما تجعلها تستفيق ، لكن من كثره
تفكيرها ما عاد شيء يؤثر بها ، تتأمل قليلاً وتفكر
قبل ذهابها للعمل وهمست قائلة:

-يا ترى هتروح الشغل النهاردة يا فريد؟.

إلتفتت على صوت والدتها ابتسام الغاضب:

-سافر سنتين ، وبعد سنتين خطوبة رجع يقولك
مش عاوز أظلمك معايا ! لا وأنتِ لسه متمسكه
به.

تنهدت مهجة ثم أخذت شهيق وزفير وقالت وهي

تلتفت وتحاول التبسم:

-صباح الخير يا ماما.

-مهجة بلاش البرود ده.

-هو أنا بس قلت إيه؟ بقول صباح الخير.

تركتها ابتسام غاضبة وتسمع صياحها من

الداخل فعادت تفكر بفريد، سافر بعد خطبتهم

وأستمر يسافر من بلد لأخرى لزيارتها

بالمناسبات، لكنه عاد منذ شهر منعزل عن

الجميع قليل الحديث معهم ولا يريد إخبارها

بسبب تغيره معها، خرج والدها رضوان وقد سمع

ما دار بينهما من شجار، وهي بالداخل تستمر
بالتوبيخ فقال:

-ما تسكتي بقي يا ابتسام، خلي البنت تاخذ هي
القرار بنفسها من غير ضغط عليها.

تبسمت مہرجة لمساندته لها فخرجت والدتها
بضيق وهي تقول:

-على أساس أني بقسي عليها! أنا بتكلم في
مصلحتها.

حوار كل يوم بينهما وهي تنظر وتسمع وتفكر
وأرہقت، فحين طلب منها بأنه لا يريد ظلمها ذهب
بدون أن يستكمل معها حديثه لذلك قررت أن

تعطيه فرصة للحديث ووافقها والدها بهذا وإن
 بقى على قوله فسوف تذهب بدون عودة لأنها
 شعرت بحزنه وعدم صدق قوله في طلبه بأن
 يتركها ، فقالت لهما ليكفا عن الشجار:

- ما تخافوش ، لما هنتكلم هعرفكم قراري الأخير.

صمتا حين لمحا نبرة الرجاء بصوتها فقال:

- حبيبة بابا يومك حلو وقل ، شغلك فين النهاردة.

- زيارة لمعرض الزهوريا بابا.

- طيب وفريد طالع معاك؟.

- المفروض أنه رايح الشغل ، لكن معرفش.

- أنتِ قوية يا مهجة وإحنا دايمًا معاكِ.

قبلته وضمته وهي تقول:

-حبيبي أنت يا بابا.

-وأنا يعني عدوتك.

قالتها ابتسام بعتاب فقالت وهي تقبلها أيضًا:

-ده أنتِ الحب كله يا أحلى ماما ،أنا عارفة أنك

خايفة عليا لكن أطمني.

-ماما عاوزاك بخير، اللي مايفكرش فيك ويضيع

من عمرك سنتين ويرجع يقولك مش هقدر

أظلمك يبقى خسارة تضيي من عمرك لحظة

تانية في أنتظاره.

تركهم ودخلت غرفتها حتى لا تزيد بالشجار مع زوجها ومعها فنظر رضوان لمهجة قائلاً:
-حكيمة ابتسام بس جناها جنا.

فهمها ثم تركته لتتجهز وهو لم يكن ضد حديث زوجته لكنه يحب إعطاء الفرص لمن يرى فيهم الخير

ترددت مهجة وتتساءل هل تحدث فريد أم لا تهتم
لكن غلبتها نفسها وحدثته
فلم يجيب عليها فقالت:
-يا ترى مين شاغل بالك غيري.

رمت هاتفها على الأريكة فأستقبل هاتفها رسالة
سرعان ما نظرت وظنته هو ، لكن كان لصديقتها
بالعمل تخبرها بأنها لن تذهب اليوم وعن يومها
فالיום مصيري لها لتعرف ستكمل معه أم
ستخبره بأن لا نصيب بينهما.

رغم شروق الشمس غرفته قاتمة كرؤيته لما
حوله، يرفض الشعاع الذي يتسلل لينير عتمته ،
يتقلب يمينا ويسارا من كثره تفكيره تشتت وازداد
يأسه نادماً خائفاً وشعور الفشل قابع بقلبه لا
يزول، يردد الحياة تجارب لكنه ليس الصغير

الذي يُخدع بهذه السذاجة التي اجتاحتها، ليس
ضد التجربة لكنه أصبح ضد أن يأخذ قرار لم
يدرس عواقبه فلم ينهض؟ ليفشل من جديد؟
يكفيه ما أضاعه

جلس مختنقًا فتح هاتفه نظر لصور خطوبته
مهجة الفتاة التي يحبها ولا يريد ظلمها ، دمعت
عيناه ضاع منه كل شيء بيده لكن هل بيده يكمل
على نفسه بضياح الفتاة التي لا يتمنى خسارتها!
ترك هاتفه وهو يرى شعاع تسلل رغم عتمته به
من الدفء ما يحتاج له

استقبل اتصال من صديقه بالعمل مرات متكررة
ثم رسالة نصها:

-المدير قال النهاردة آخر فرصة ليك يا فريد لو
مانزلتش هتتفصل ، فوق يا صاحبي ماتضيعش
كل حاجة من إيدك.

تسلل شعاع ثان فالظلام مهما طال يتابعه
بصيص ولو كان ضعيف لبداية جديدة بعد ليل
قاتم.

بالأتوبيس السياحي تجلس مهجة وتتابع الطريق ،
علمت بأن فريد مطلوب اليوم بالعمل معها وهي

فرصته الأخيرة بالشركة حين تأخر فهمت بأنه لن يأتِ وبأنه هكذا فصل من العمل ، تعرف من شقيقته بأنه لا يخرج من غرفته ولا يفتح الضوء إلا قليل كثير النوم ، قليل الحديث ، يتناول عند الشعور بالتعب

توقفت السيارة ونهضت مبتسمة تلك الابتسامة التي لا تغادرها وهي تعمل مهما كانت حالتها يعجبوا بالروائح ويتسألوا عن أنواع النباتات وما الذي يناسب للزينة بدون أن يسبب أذى بالصحة تساءل أحد السائحين عن معلومات تخص الحديقة ومتى كانت نشأتها فتبسمت وهي تجيبهم:

-الحديقة من أكبر الحدائق النباتية في العالم ، تم
تصميمها على مساحة ٢٨ فدان ، وتم إفتتاحه
رسميًا عام ١٩٣٤ .

منهريين بما يروا وبما تخبرهم به وتابع أحدهم
بالتساؤل والتأمل لما حوله:

-أنا حابب أشوف الزهور النادرة وأعرف معلومات
كثير عنها.

نظرت مهجة متفاجئة وبدهشة حين رأت فريد
يقترب نحوهم عابث غير مهندم

مظهره ليس سيء ومقبول لكن ليس هو المتعارف
عليه بينهم ، قدم نفسه لهم غير معتذرًا عن تأخير

لكن مجيئه في حد ذاته جعلها لا تنتقد سلوكه
يكفي خروجه من عزلته القاتمة ، نظرت للسائح
وهي تشير على نوع زهور نادرة:
-الزهور دي أسمها زهور سيفن سون.



نظر فريد على الزهور ويشعر بأنه ينجذب للحديث
وتتابع مهجة:

-من الزهور النادرة وبیطلقوا عليها أرجواني
الخريف لأن في الخريف بتتحول أوراقها من
الأبيض للأرجواني.

-وكم ان هي من الزهور اللي لها ريحة مميزة.

تفاجأت مهجة من حديثه فظنت بأنه جاء ليثبت
حضور فقط بدون الدخول في أحاديث

تركته يكمل ويخبرهم وهو يتحرك ويشرح ويشاور
ويتابع ويتعجب من نفسه فما كان يريد أن يشارك
أحد بالكلام:

- وحجمها بين الصغيرة والكبيرة وبتكون شبه
المزهريّة وبتتغير ألوانها من أبيض كريمي زي زهرة
الياسمين ولما بيتم تلقيحها بتتحول للون الوردي
وتتفتح في فصل الصيف والخريف.

تحمست مهجة لحديثه ويرى تشجيعها وتبادلها
معه بالحديث:

-ولها أسم تاني غير سيفين سون ، الأبناء السبعة
أوراقها لونها أخضر غامق من ثلاث عناقيد كل
عنقود بيتكون من سبع زهرات وطولها ستة أمتار
تقريبًا.

يتابعا الوصف ويجيبوا على الأسئلة التي توجه

لهم بكل سرور

هل ينهض من جديد ؟ أيجازف ولا يخشى؟

سمع منهم من تسأل:

-طيب ونوع الزهور دي بتتحمل الزراعة وأي مناخ

يكون مناسب لها؟.

-قوة التحمل هي سر النجاح.

قالتها مهجة وقولها لفت إنتباه فريد وتتابع

للسائله:

-بداية النجاح مش مقياس لتكاملته ، كثير بيحصل

تعثرات وسيفين سون من الزهور اللي بتتحمل

قسوة ظروف زراعتها ، وبتكون تحت إشاعة الشمس مباشرة ولازم تكون تحت حماية من البرد الشديد والرياح القوية ورغم كده فهي بتتحمل ظروف المناخ.

وأستمر أحد السائلين:

-سمعت كثير عن نوع الزهوردي، وبتدخل في روائح مختلفة، زي العطور الشرقية والمسك الأبيض والعود وبين الياسمين والفانيليا وغيرهم كثير.

-أنا من الروائح اللي حواليا مش عارفة أميز أي ريحة حالياً فأنا كده محتاجة أشم قهوة علشان أفوق.

ضحكوا وهي تمزح معهم وفريد صامتاً عابثاً لا يشارك بالحديث

يأخذوا صور تذكارية مع طلب بإستراحة قليلة وظلت مهجة بمكانها تنتظر منه خطوة لبداية حديث بينهما

تردد قليلاً ثم خطى الخطوة الأولى تجاهها وحين وصل لها قال بصوت مرهق:
-تسمحي لي نتكلم يا مهجة؟.

سيخبرها بكل شيء ، بكل فشله وتشتته وضياعه
لينهي الأمر معها أو لتتحمل قسوة ظروفه.

-أنا غلطت يا مهجة.

كانت أول جملة أخبرها بها ، ظنت به الكثير من
الأفكار السيئة فتابع ولا ينظر لها:

-فرحت بالفلوس اللي إدخرتها على مدار سنتين ،
حببت أكبر دخلي أكثر ومن غير ما أفكر دخلت بيهم
شريك في شركة سياحة وللأسف طلع نصاب ، أنا
ما أتخليتش عنك بالعكس أنا من حبي ليك مش
عاوز أكون سبب بأني أوقف حالك زي ما والدتك

قالتلي في آخر زيارة ليا عندكم ، وقتها أنا قررت
أبلغك بأن القرار ليك و أيًا كان هيكون حقا.
تنفس الصعداء ، قال كل ما أخفاه ، كان يريد أن
يبقي فريد الذي تعرفه لا ما أصبح عليه ، ليتها ما
تركه ليتها تتحمل قسوة ظروفه ، لكنه لن يخبرها
حتى لا يضعها بحرج ، ربما يعود ويعمل وينجح
وربما يستمر بفشله ، ليس أنا نيا هو مُحِب
ما كانت تظن بأن مشكلته مال ، ليته قال من
البداية ، ليته ما أنعزل عنها وشاركها ألمه
نظرت له بهدوء لاحظته وتعجب منه وقالت:
-أنا حسيت أنك بتخوني.

ضحك على نبرتها التي أظهرت محبتها وتابعت:

-أنا مش هقولك الفلوس مش كل حاجة لأنها مهمة جدًا ، لكن أنا أقدر أعيش بأي مستوى خاصة إحنا في بداية حياتنا لسه، مرتبك ومرتبى وسفرياتك من تاني والشقة تمليك يعنى بإذن الله وبيقين هتبقى بخير وهتحس بإستقرار من تاني أنت كده مشكلتك نفسها مش فلوس يا فريد. فهمت سبب عزلته ووضعت يدها على أساس مشكلته ، ما كان يظن بأنها ستكون هادئة هكذا ما تأثرت ولا عاتبته ولا جعلته يشعر بأنه فعل جرم بحق نفسه لعدم تربيته وتهوره فتابعت:

-اللي حصل حصل وأنتهى، المهم أنت بخير
وأتعلمت الدرس فكمل في طريقك من جديد.
-طريقي سيكون طويل يا مهجة ومرهق أنا هبدأ
من الصفر وحاليًا ما عنديش شغف إني حتى أبدأ
من تاني.

هذا ما وصل له فكيف الوصول من جديد وهو
يئن من أقل فعل يتهم فقال بهمس حزين:
-أنا خايف يا مهجة معرفش أوصل تاني.

-لكن أنا متأكدة أنك هتتأني وتختار خطواتك
وشركاءك بتريث، إحنا بنساعد بعض بالتشجيع

لكن ما حدث بيحرك حد لهدفه ، والخطوة الأولى
لازم أنت اللي تبدأها.

شرد وهي تتابعه ، قالت ما بقلها ويجب أن يفهم
بأنها إختارت أن تكمل معه لكن لم يسأل ولم
تخبره ، ونهضا ليتابعا عملهم وكل منهما بفكر
منشغل

هي لا تريد التخلي عنه ، وهو يريد لها ويخشي ظلمها
لذا فلن يفتح معها الحديث مجددًا لحين يستطيع
التفكير بتمهل بشأنها وبما يخص كل قراراته.

تجلس مهجة بالشرفة بجانب رضوان وابتسام ،
 مرأسبوع على حديثهما ، تراه بالعمل ولا حديث
 بينهما إلا بالعمل ، هي ليست تفكر كوالدتها ، لا
 تتعجل الزواج بل تتخير الشريك المناسب ليتمتع
 بحياة طيبة ، نظر رضوان لها ضم يدها أخبرتهما
 بحديثهما ورفق به ، لكن لا يريد لفقدان شغفه أن
 يضيعه كلما مريضاً فامرء يجب أن يقوى
 ليتغلب على المصاعب لا تغلبه ، لكن ابتسام على
 موقفها لا تريده فنهضت مهجة وقالت:

-عمل شاي ، أعمل لكم؟.

-تسلم إيدك يا روح بابا.

نظرت لابتسام فلم تجيبها لأنها لا تتحدث معها إلا قليل ، تعاقبها بالتجاهل ، تصنع الشاي وبالحا مشغول ، هل هكذا حقًا اختار فريد ولم يريد ها؟ لا تستطيع أن تفرض نفسها عليه حتى لو كانت تحبه فأوضحت له بأنها لم تنزعج مم قال وتتأقلم على أي وضع لكنه يبدو أنه تخلي ، جففت دموعها وخرجت لهما فسمعت جرس الباب وضعت الشاي بالشرفة وذهبت لتفتح بملل فلا تريد رؤية أحد ، فتحت بملامح عابسه ، ووجه شاحب وعيون حزينة ، تفاجأت برؤيته فريد بملامحه المشرقة ! بسمته المتحمسة !

عيناهُ الضاحكة! هذا هو الذي أحبته وعرفته
وملامحها من الشجوب للإزدهار تفتحت وعيناها
الحزينة لمعت وبسمة دافئة بعد صقيع إجتاح
نفسها.

-أدخل ولا أمشي؟.

قالها مبتسمًا فدخل رضوان يرحب بوجوده ،
ظلت ابتسام بمكانها فقد عاد فكانت تتمنى لها
الأفضل حتى لو كان جيد ، هكذا هي الأم تتخير
لأبنائها الأجل

دخلوا بالشرفة وأخرج لها هديته ففتحتها لترى

زهور السفين سون وتفاجأت بها فنظرت له
مبتسمة وهو يقول:

-أتمنى نتحمل مع بعض كل الظروف.

فرحت بها كثيرًا لما بها من معان كل منهما يتفهمها
على الآخر وتابعت:

-هنحطها في بلكونة بيتنا.

وأكمل رضوان مبتسمًا سعيدًا:

-عن قريب.

وابتسام عابثه لكنها إستسلمت فيكفي أنها رأت

ملامح ابنتها فرحة كالآن فقالت بعد أن نظر لها

فريد لصمتها الذي طال:

-أنا أم والأم بتخاف دائماً فما تزعلش مني لكن

بنتي أمانة وأنا بحافظ على الأمانة.

-وأنا هراعي الأمانة.

وعدها بأنه سيصونها ولن يخذلها فقال رضوان

مبتسماً:

-دائماً بقول عليكِ بأنك حكيمة يا ابتسام.

ضحكوا جميعهم وماذا تريد إلا أن تسمع ضحكت

ابنتها وتراها سعيدة مع من أختارته.

تمت.